





العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

حول

كتاب د. ربيع بن هادي المدخلي

أضواء إسلامية على

عقيدة سيد قطب وفكره

ويليه

فتوى سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين

حول

حسن البنا وسيد قطب

رحمهما الله تعالى

سلسلة التنبيهات

١٢

اعتنى بنشره

عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

خطاب

العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد

حول

كتاب د. ربيع بن هادي المدخلي

أضواء إسلامية على

عقيدة سيد قطب وفكره

ويليه

فتوى سماحة الشيخ عبدالله بن جبرين



حسن البنا وسيد قطب

رحمهما الله تعالى

اعتنى بنشره

عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

تشهد الساحة الدعوية في العالم الاسلامى حالة متردية من الصراع الفكري و موجة محمومة من التعالم وحمى تفور من القول على الله بغير علم وقد ساد فى الآونة الأخيرة هدم متعمد لرموز العمل الاسلامي قديما وحديثاً بمجرد خطأ بسيط أو تأول يغمس فى بحر حسنات صاحبه ، فسادت عندها « *العقلية الإلغائية* » بمعنى عدم النظر فى حسنات المسلم وسيئاته ، وإنما ترجيح كفة سيئاته وإساءة الظن بنواياه ثم إلغاؤه وتحطيمه على صخرة الهوى ، كل هذا يحصل تحت ستار النقد وبغياب التأصيل العلمي الصحيح وغلبت الهوى والحسد على نفوس البعض ممن نصبوا أنفسهم أوصياء على العقيدة والمنهج السلفى «زوراً وبهتاناً » فأتو بما يضحك الثكلى من القواعد التى لم يسبقوا إليها بل إن من يتجرأ ويسأل عن دليل هذه القواعد من الكتاب والسنة يكون عندهم متبعاً لهواه خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة .

وهذه الرسالة التى تتشرف دار التجديد بنشرها تمثل هذا النموذج وهي رسالة موجهة من العلامة المحقق بكر أبو زيد إلى د . ربيع بن هادى المدخلى يثنيه عن طباعة ونشر كتابه " *أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره* " . . والدافع لنشر هذه الرسالة أمران :

الأول : أن هذه الرسالة أتت من عالم محقق لم يدفعه إلى قراءة كتب الاستاذ سيد قطب إلا الحكم عليه وعلى عقيدته . . فكان دفاعه أقوى ،

وحجته أبلغ .

الثانى : أسلوب التناصح بين أهل العلم وما فيه من مصارحة ووضوح بعيداً عن المجاملة فى الحق وقبول رأي بعضهم لبعض حتي ولو كان هذا الرأي مخالفاً لرأي الآخر فهم مع الحق يدورون حيث دار يبحثون عنه ويتبعونه ويذرون مخالفه ولو قاله حليف أو صديق .

ونرجو من الله جل وعلا أن نكون بنشرنا لهذا الخطاب قد ساهمنا بإخماد أوار هذه الفتنة التي اعتورت جسم الصحوة الإسلامية ..

والله الهادي إلى سواء السبيل

د. عبدالرزاق الشايجي

فضيلة الأخ الشيخ / ربيع بن هادي مدخلي   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعـــــد ،،،

فأشير الى رغبتكم قراءة الكتاب المرفق : (أضواء إسلامية على عقيدة سيدقطب وفكره) هل من ملاحظات عليه ، ثم هذه الملاحظات هل تقضي على هذا المشروع فيطوى ولا يروى ، أم هي مما يمكن تعديلها فيترشح الكتاب بعد الطبع والنشر ، ويكون ذخيرة لكم في الأخري ، وبصيرة لمن شاء الله من عباده في الدنيا ، لهذا أبدي ما يلي :

(١) نظرت في أول صفحة منه : " فهرس الموضوعات " فوجدتها عناوين قد جمعت في " سيد قطب " - رحمه الله - :

* أصول الكفر * والإلحاد * والزندقة * القول بوحدة الوجود * القول بخلق القرآن * يجوّز لغير الله أن يشرع * غلوه في تعطيل صفات الله تعالى * لا يقبل الأحاديث المتواترة * يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها * يكفر المجتمعات . .

إلى آخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين ، وأسفت على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين لم ينبهوا على هذه الموبقات ، وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس ، وعامتهم يستفيدون منها حتى أنت في بعض ما كتبت .

عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع فوجدت الخبر يكذبه الخبر ، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي إلى الوقيعة في سيد

- رحمه الله - وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم ، مواطن الإثم والجناح ، وإن من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته الي من يعتقد بغضه وعداوته .

(٢) نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد :

(أ) أصول البحث العلمي (ب) الحيدة العلمية (ج) منهج النقد

(د) أمانة النقل والعلم . (هـ) عـدم هضـم الحـق .

(و) أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت الي الكتاب بهاجس . وإليك التدليل :

أولاً : رأيت الاعتماد في النقد من كتب سيد - رحمه الله تعالى - من طبعات سابقة مثل " الظلال " ، و" العدالة الاجتماعية " مع علمكم كما في حاشية (ص/٢٩) وغيرها ، أن لها طبعات معدّلة لاحقة .

والواجب - حسب أصول النقد والأمانة العلمية- تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب ، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها . وهذا غير خاف - إن شاء الله تعالى - على معلوماتكم الأولية ، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات ولما يعرف هذا ؟ وغير خاف ما لهذا من نظائر لدي أهل العلم فمثلا كتاب الروح لابن القيم - رحمه الله تعالى - لما رأى بعضهم فيما رأى قال : لعله في أول حياته ، وهكذا في مواطن لغيره ، وكتاب " العدالة الاجتماعية " هو أول ما ألفّ في الإسلاميات والله المستعان .

ثانيا : لقد اقشعر جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم : " سيد قطب : يجوز لغير الله أن يشرّع " (ص/١٣٩-١٤٢)

فهرعت إليها قبل كل شيء ، فرأيت الكلام بمجموعه نقلا واحدا لسطور عديدة من كتابه « العدالة الاجتماعية » ، وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي ، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة فكيف نحولها إلى مؤاخذة مكفّرة ، تنسف ما بنى عليه سيد - رحمه الله تعالى - حياته ، ووظف له قلمه من الدعوة إلى توحيد الله تعالى في " الحكم والتشريع " ورفض سن القوانين الوضعية ، والوقوف في وجوه الفعلة لذلك .

إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء ولا أراك - إن شاء الله تعالى- إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف .

ثالثاً : ومن العناوين الاستفزازية قولكم " قول سيد قطب بوحدة الوجود " (ص/٩٤-١٠٩) إن سيداً - رحمه الله تعالى - قال كلاما متشابها ، حلق فيه بالأسلوب في تفسير سورتي الحديد ، والإخلاص ، وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه .

وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة ، من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود ومنه قوله : " ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود " .

وأزيدكم أن في كتابه : « مقومات التصور الإسلامي » . رداً شافياً على القائلين بوحدة الوجود .

لهذا فنحن نقول : غفر الله لسيد ، كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وسع فيه العبارة ، والمتشابه لا يقاوم النص الصريح القاطع من كلامه .

لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التكفير الضمني لسيد - رحمه الله تعالى- وإني مشفق عليكم .

رابعاً : وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح ، إنك تحت هذه العناوين : " مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة (ص/٤٢-٤٤) و " عدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد " (ص/٤٥-٤٧) .

أقول - أيها المحب الحبيب - لقد نسفت بلا تثبت : جميع ما قرره سيد - رحمه الله تعالى - من معالم التوحيد ومقتضياته ولوازمه ، التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة ، فجميع ما ذكرتم يلغيه كلمة واحدة وهي .

أن توحيد الله في الحكم والتشريع ، من مقتضيات كلمة التوحيد ، وسيد - رحمه الله تعالى - ركز على هذا كثيرا ، لما رأى من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء تحكيم شرع الله من القضاء وغيره ، وإحلال القوانين الوضعية بدلا عنها ، ولا شك أن هذه جرأة عظيمة ماعهدتها الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل قبل عام ١٣٤٢هـ .

خامسا : ومن عناوين الفهرس : " قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة (ص/ ٨٨-٩٣) .

لما رجعت الي الصفحات المذكورة لم أجد حرفا واحدا يصرح فيه سيد - رحمه الله تعالى - بهذا اللفظ : " القرآن مخلوق " كيف يكون هذا

الاستسهال للرمي بهذه المكفرات إن نهاية ما رأيت له تمدد في الأسلوب كقوله : " ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها - أي الحروف المقطعة - مثل هذا الكتاب لأنه من صنع الله لا من صنع الناس " أهـ .

وهي عبارة لا شك في خطئها ، لكن هل نحكم من خلالها أن سيدا يقول بهذه المقولة الكفرية : " خلق القرآن " . اللهم إني لا أستطيع تحمل عهدة ذلك ؟

لقد ذكرني قوله هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبد الخالق عظيمة -رحمه الله تعالى - في مقدمة كتابه : « دراسات في أسلوب القرآن الكريم » والذي طبعته - مشكورة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، فهل ترمي الجميع بالقول بخلق القرآن . .

اللهم لا وأكتفي بهذه من الناحية الموضوعية ، وهي المهمة ومن جهات أخرى أبدي ما يلي :

١) مسودة هذا الكتاب تقع في (١٦١) صفحة بقلم اليد ، وهي خطوط مختلفة ! ولا أعرف منه صفحة واحدة بقلمكم حسب المعتاد ، إلا أن يكون اختلف خطكم ، أو اختلط على ، أم أنه عهد بكتب سيد قطب - رحمه الله تعالى - لعدد من الطلاب فاستخرج كل طالب ما بدا له تحت إشرافكم ، أو بإملائكم .

لهذا فلا أتحقق من نسبته إليكم إلا مما كتبته على طرته أنه من تأليفكم وهذا عندي كاف في التوثيق بالنسبة لشخصكم الكريم .

٢) مع اختلاف الخطوط إلا أن الكتاب من أوله إلى آخره يجري على وتيرة واحدة وهي : أنه بنفس متوترة وتهيج مستمر ، ووثبة تضغط على النص حتى يتولد منه الأخطاء الكبار ، وتجعل محل الاحتمال ومشتبه الكلام محل قطع لا يقبل الجدال . . . وهكذا نكث لمنهج النقد : الحيدة العلمية .

٣) من حيث الصياغة إذا قارنا بينه وبين أسلوب سيد - رحمه الله تعالى - فهو في نزول ، وسيد قد سما ، وإن اعتبرناه من جنابكم الكريم فهو أسلوب " إعدادي " لا يناسب إبرازه من طالب علم حاز العالمية العالية .

لا بد من تكافؤ القدرات في الذوق الأدبي ، والقدرة على البلاغة والبيان ، وحسن العرض ، وإلا فليكسر القلم .

٤) لقد طغى أسلوب التهيج ، الفزع على المنهج العلمي للنقد . ولهذا افتقد الرد أدب الحوار .

٥) في الكتاب من أوله إلى آخره : تهجم ، وضيق عطن وتشنج في العبارات ، فلماذا هذا ؟

٦) هذا الكتاب ينشط الحزبية الجديدة التي أنشأت في نفوس الشبيبة أصحاب جنوح الفكر بالتحريم تارة ، والنقد تارة ، وأن هذا بدعة أو ذاك مبتدع ، وهذا ضلال ، وذاك ضال ، ولا بيّنة كافية للإثبات .

وولدت غرور التديّن والاستعلاء ، حتى كأنما الواحد عند فعلته هذه يلقي حملا عن ظهره قد استراح من عناء حمله ، وأنه يأخذ بحجز الأمة عن الهاوية وأنه في اعتبار الآخرين قد حلق في الورع والغيرة على حرمات الشرع المطهر .

وهذا من غير تحقيق هو في الحقيقة هدم ، وإن اعتبر بنا دعالي الشرفات فهو الي التساقط ، ثم التبرد في أدراج الرياح العاتية .

هذه سمات ست تمتع بها هذا الكتاب فأل غير ممتع هذا ما بدا إلى حسب رغبتكم وأعتذر عن تأخر الجواب ، لأنني من قبل ليس لي عناية بقراءة كتب هذا الرجل ، وإن تداولها الناس ، لكن هول ما ذكرتم دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه فوجدت في كتبه خيرا كثيرا ، وإيمانا مشرفا ، وحقا أبلجا ، وتشريحا فاضحا لمخططات العداء للإسلام ، على عثرات في سياقاته ، واسترسال بعبارات ليته لم يفه بها ، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان آخر ، والكمال عزيز ، والرجل كان أديبا نقاءة ، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام من خلال القرآن العظيم ، والسنة المشرفة ، والسيرة النبوية العطرة فكان ما كان من مواقف في قضايا عصره ، وأصر على موقفه في سبيل الله تعالى ، وكشف عن سالفته وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار وقال كلمته الإيمانية المشهورة : **إن إصبعا أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضارها** . أو كلمة نحو ذلك .

فالواجب على الجميع الدعاء له بالمغفرة ، والاستفادة من علمه ، وبيان ما تحققنا خطأه فيه ، وأن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه ، ولا هجر كتبه ، واعتبر - رعاك الله - حاله بحال أسلاف مضو أمثال أبي إسماعيل الهروي ، والجيلاني ، كيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - مع ما لديهما من الطوام لأن الأصل في مسلكهما نصرة الإسلام والسنة وانظر : « منازل السائرين » للهروي - رحمه الله تعالى - تري عجائب لا يمكن قبولها ومع ذلك فابن القيم - رحمه الله تعالى - يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمه فيها وذلك في شرحه « مدارج السالكين » وقد بسطت في كتاب « تصنيف

الناس بين الظن واليقين » ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك .

وفي الختام : فإني أنصح فضيلة الآخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب « أضواء إسلامية . . » وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء وتشذيبهم والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم .

واسمح لي - بارك الله فيك - إن كنت قسوت في العبارة ، فإنه بسبب ما رأيته من تحاملكم الشديد وشفقتي عليكم ، ورغبتكم الملحّة بمعرفة ما لدي نحوه ، جرى القلم بما تقدم . . سدد الله خطى الجميع ، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

أخوكم

بكر بن عبد الله بن أبو زيد

١٤١٤/١/٢٠هـ

فتوى سماحة الشيخ

عبدالله بن جبرين

عن

حسن البنا وسيد قطب

رحمها الله تعالى

فتوى الشيخ عبدالله بن جبرين عن سيد قطب وحسن البنا

● فيه بعض الشباب يبدعون الشيخ سيد قطب وينهون عن قراءة كتبه ويقولون أيضاً نفس القول عن حسن البنا ويقولون عن بعض العلماء أنهم خوارج وحجتهم تبيين الأخطاء للناس ، وهم طلبة حتى الآن . أرجو الإجابة حتى إزالة الريب لنا ولغيرنا حتى لا يعم هذا الشئ .

■ الجواب : الحمد لله وحده . . . وبعد ،،

لا يجوز التبديع والتفسيق للمسلمين لقول النبي ﷺ : « من قال لأخيه يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » ، وفي الحديث : « أن من كفر مسلماً فقد باء بها أحدهما » وفي الحديث : « أن رجلاً مر برجل وهو يعمل ذنباً فقال والله لا يغفر الله لك . فقال من ذا الذي يتألى عليَّ أني لا أغفر لفلان إني غفرت له وأحبطت عملك » . .

ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نفع الله بهما وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبدالعزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال عليه من الله ما يستحق ، ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل

ظلماً ، وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما ، ونفع الله فيها ولم يطعن أحد فيهما منذ إكثر من عشرين عاماً وإذا وقع لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي ، وابن الجوزي وابن عطية ، والخطابي والقسطلاني ، وأمثالهم كثير ، وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيته جعل العناوين لما ليس بحقيقة فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله ، وكذلك تحامل على الشيخ عبدالرحمن وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته له من غير نكير . .

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

ولكن عين السخط تبدي المساويا

قاله وأملاه

عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

في ١٤١٧/٢/٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : صورة الفتوى عن سيد قطب وحسن البنا

سئل فضيلته عن بعض الشباب يحذرون من الشيخ سيد قطب ويحذرون من قراءة كتبه ويقولون إنه [illegible] وحسن البنا، ويقولون عنهما إنهما من الخوارج، وحجتهم تبديع الأشخاص [illegible] التي تحتم [illegible] الآن إلى [illegible] الربيع [illegible] أفتونا مأجورين

الجواب الحمد لله وحده

وبعد لا يجوز التبديع والتفسيق للمسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من قال لأخيه يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) وفي الحديث (أن من كفر مسلماً فقد باء بها أحدهما) وفي الحديث (أن رجلاً مر برجل وهو يعمل ذنباً فقال والله لا يغفر الله لك. فقال من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان إني غفرت له وأحبطت عملك. ثم أقول إن سيد قطب وحسن البنا من علماء المسلمين ومن أهل الدعوة وقد نفع الله بهما وهدى بدعوتهما خلقاً كثيراً ولهما جهود لا تنكر ولأجل ذلك شفع الشيخ عبدالعزيز بن باز في سيد قطب عندما قرر عليه القتل وتلطف في الشفاعة فلم يقبل شفاعته الرئيس جمال عليه من الله ما يستحق. ولما قتل كل منهما أطلق على كل واحد أنه شهيد لأنه قتل ظلماً وشهد بذلك الخاص والعام ونشر ذلك في الصحف والكتب بدون إنكار ثم تلقى العلماء كتبهما ونفع الله بها ولم يطعن أحد فيهما منذ أكثر من عشرين عاماً وإذا وقع منهما أخطاء يسيرة في التأويل أو نحوه فلا يصل إلى حد التكفير فإن العلماء الأولين لهم مثل ذلك كالنووي والسيوطي وابن الجوزي وابن عطية والخطابي والقسطلاني وأمثالهم كثير. وقد قرأت ما كتبه الشيخ ربيع المدخلي في الرد على سيد قطب ورأيته جعل العناوين لما ليس بحقيقة فرد عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله. وكذلك تحامل على الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق وجعل في كلامه أخطاء مضللة مع طول صحبته له من غير نكير. وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا

قاله وأملاه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
[illegible] في ٢٦/٢/١٤١٧هـ

الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين